روسيا وأوكرانيا تصدان هجمات متبادلة وكييف تريد «تدمير النخبة المحيطة ببوتين»

لجنة التحقيق الروسية: الفحوص الجينية أكدت وفاة قائد «فاغنر»

يفغيني بريغوجين

جندي أوكراني يتدرب في ميدان بالنرويج يحاكي أرضية المعركة داخل بلاده

«وكالات»: أكدت الفحوص الجينية وفاة زعيم مجموعة فاغنر يفغيني بريغوجين، حسب ما أعلنت، الأحد، لجنة التحقيق الروسية المكلفة بالنظر في حادث تحطم الطائرة التي كان على متنها، الأربعاء.

وأوضحت اللجنة في بيان أن «الفحوص الجينية الجزيئية» التي أجريت على الجثث التي تم انتشالها من موقع تحطم الطائرة شمال موسكو «أنجزت»، وفق فرانس برس.

وبموجب هذه الفحوص، فإن هويات القتلى العشرة الذين تم انتشال جثثهم من موقع الحطام «تتطابق مع قائمة» الركاب وأفراد الطاقم، والتي كانت تضم اسم بريغوجين، حسب ما أكدت اللجنة، من دون تقديم تفاصيل إضافية.

غير أن البيان لم يتطرق إلى الفرضيات بشأن أسباب تحطم الطائرة أثناء رحلة من موسكو إلى سان بطرسبورغ وعلى متنها بريغوجين وآخرون من المجموعة، التي قامت بتمرد على القيادة العسكرية الروسية في يونيو الفائت.

يذكر أنه منذ تحطم الطائرة وتأكيد السلطات مقتل من كانوا على متنها، سرت تكهنات وتحليلات بشأن احتمال ضلوع الكرملين في مقتل بريغوجين الذي كان مقرباً من الرئيس الروسي فلاديمير بوتين حتى تمرده.

إلا أن الكرملين نفى بشدة الجمعة ضلوعه في تحطم الطائرة الخاصة.

وقال المتحدث باسم مقر الرئاسة الروسية ديمتري بيسكوف خلال مؤتمر صحافي الجمعة إن «هناك الكثير من التكهنات حول تحطم الطائرة والوفاة المأساوية للركاب، بما في ذلك يفغيني بريغوجين... كل هذا كذب محض».

وفي مقابل النفي الروسي، ألمحت كييف والعديد من العواصم الغربية، لاسيما واشنطن وبرلين وباريس، إلى شبهات بأن مقتل بريغوجين كان نتيجة عملية اغتيال اتخذ الكرملين القرار بشأنها.

يشار إلى أن بوتين كان لفت الخميس إلى أن التحقيق «سيستغرق بعض الوقت»، مؤكداً أنه «سيتم المضي به حتى النهاية والتوصل إلى نتيجة. لا شك في ذلك».

ونشرت هيئة الطيران الروسية أسماء قتلى الطائرة من الركاب وهم: يفغيني بريغوجين، ومساعده ديمتري أوتكين قائد عمليات فاغنر والعنصر السابق في القوات الخاصة للاستخبارات العسكرية الروسية، وسيرغي بروبوستين، ويفغيني ماكاريان، وألكسندر توتمين، وفاليري تشيكالوف، ونيكولاي ماتوسيف.

أما طاقم الطائرة المؤلف من 3 أشخاص، فهم: القائد أليكسي ليفشين، ومساعده رستم كريموف، والمضيفة كريستينا راسبوبوفا.

من جهة أخرى قالت الإدارة العسكرية في كييف إن منظومات دفاعها الجوي تصدت لهجوم جوي روسي على مشارف العاصمة في وقت مبكر من أمس الأحد، في حين أعلنت موسكو إسقاط مسيرتين على الحدود مع أوكرانيا.

وأفادت القوات الجوية الأوكرانية بأن الجيش الأوكراني دمر 4 صواريخ كروز في غارة جوية روسية خلال الليل، قائلة إنها رصدت ما يبلغ 8 أهداف في الجو، لكنها لم تحدد الأماكن التي أصابتها الصواريخ الأخرى.

في المقابل، قالت وزارة الدفاع الروسية إن مضاداتها الجوية أسقطت مسيرتين أوكرانيتين أمس الأحد في منطقتي كورسك وبريانسك على الحدود مع أوكرانيا.

وكان حاكم منطقة بريانسك الروسية ألكسندر بوغوماز قال إن قوات الدفاع الجوي الروسية اعترضت مسيرة أوكرانية فوق منطقة تروبشيفسكي في بريانسك.

جنود أوكرانيون يتدربون على إطلاق الطائرات المسيرة قرب دونيتسك

وكان رئيس الاستخبارات الأوكرانية كيريل بودانوف قد قال إن زوارق بلاده المسيّرة شلت قدرات الأسطول الروسي في البحر الأسود.

ويأتي ذلك في وقت نقلت فيه صحيفة «الغارديان» عن مصادر عسكرية أن بعض كبار الضباط في حلف شمال الأطلسي (ناتو) سافروا قبل أيام إلى مكان سري على الحدود البولندية الأوكرانية للقاء القائد العسكري الأوكراني فاليري زالوجني للمساعدة في إعادة ضبط الإستراتيجية العسكرية لأوكرانيا.

وبحسب هذه المصادر، فإن الهدف من الاجتماع الذي استمر 5 ساعات هو المساعدة في إعادة ضبط الإستراتيجية العسكرية لأوكرانيا، ومساعدتها لكي تتقدم في هجومها المضاد، وبحث خطط معركة الشتاء القادم.

ونقلت الغارديان عن هذه المصادر أن نتائج هذا الاجتماع أفضت إلى تغيير الإستراتيجية المتبعة للقوات الأوكرانية في هجومها المضاد، حيث بات التركيز على جبهة زاباروجيا.

ويأتي الاجتماع على الحدود البولندية بعد لقاء غير معلن جمع الأدميرال البريطاني تووني رادكين والرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي في كييف بهدف فهم أفضل لإستراتيجية أوكرانيا.

في سياق موازٍ، قال مستشار الرئاسة الأوكرانية ميخايلو بودوليك، في تصريحات لقناة أوكرانية، إن الحرب الحالية يجب ألا تنتهي باستعادة الأراضي الأوكرانية إلى حدود عام 1991 فحسب، بل يجب أن تنتهي أيضا بتدمير النخبة المحيطة ببوتين.

وأضاف أن الجلوس إلى طاولة المفاوضات الآن يعني الحفاظ على النخبة المحيطة ببوتين، والموافقة طوعا على أن السيادة الأوكرانية سوف يتم تدميرها ببطء بطريقة أو بأخرى.

من جهته، قال الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي إن بلاده بدأت مفاوضات مع كندا بشأن وثيقة أمنية ثنائية بين البلدين في إطار إعلان مجموعة السبع بشأن الضمانات الأمنية لأوكرانيا، والذي انضمت إليه حتى الآن نحو 30 دولة.

في المقابل، قال ديمتري ميدفيديف نائب رئيس مجلس الأمن الروسي إن خصوم بلاده في الغرب يدفعون الجميع نحو حرب عالمية ثالثة.

وفي تصريحات لوكالة «تاس»، أضاف ميدفيديف أن خصوم روسيا يتجاهلون الإشارات التي توجهها موسكو، بما في ذلك تحركها العسكري ضد جورجيا عام 2008.

وأضاف ديمتري ميدفيديف أن روسيا تعتبر الحرب في أوكرانيا مسألة وجودية، وأن المواجهة هي الخيار الوحيد لدى موسكو.

من ناحية أخرى أكد رئيس الوزراء الإيطالي الأسبق، جوزيبي كونتي، أن استراتيجية «الناتو» تجاه أزمة أوكرانيا لم تؤدِ إلى النتيجة المرجوة، كما أن العقوبات المفروضة على روسيا عجزت عن شل اقتصادها.

وكتب كونتي عبر «فيسبوك» أن «الاستراتيجية المتبعة حتى الآن في حلف شمال الأطلسي، والتي تعتمد على الإمدادات العسكرية المستمرة لأوكرانيا ومنطق التصعيد، لم تؤدِ إلى الهزيمة العسكرية المرجوة لروسيا. بل على العكس تماما. لم يمنَ الجيش الروسي بهزيمة في باخموت، لم تشهد وحداته العسكرية انهيارا، ولم تتراجع في وجه الهجوم المضاد الأوكراني».

كما أقر رئيس الوزراء الأسبق بأن العقوبات الاقتصادية المفروضة على روسيا «لم تؤدِ إلى إفلاسها ولم تقوض اقتصادها»، وفق ما نقلته وكالة «نوفوستي».

وأضاف أن احتمال زعزعة الاستقرار الداخلي في روسيا تلاشى «أمام تعزز زعامة بوتين وازدياد الإجماع الداخلي رسوخا»، وأن السياسة الغربية لم تؤدِ إلى عزل روسيا.

كذلك، أوضح أن «عزلة روسيا لم تصبح بأي حال من الأحوال حقيقة واقعة، بل على العكس، لقد انتهت للتو القمة الخامسة عشرة لمجموعة بريكس بقيادة روسيا والصين وسط احتمال توسيعها عام 2024، لتضم 45% من سكان العالم و38.2% من الناتج المحلي الإجمالي العالمي».

وشدد كونتي على أن الصراع في أوكرانيا «كشف عن عجز الاتحاد الأوروبي عن تطوير استراتيجية مشتركة فعالة وممارسة قيادة سياسية واقتصادية مستقلة»، وأظهر بوضوح تبعية القادة الأوروبيين للولايات المتحدة.

يشار إلى أن موسكو تسيطر حاليًا على نحو 18% من الأراضي الأوكرانية، إلا أن كييف كانت أطلقت مطلع الصيف الحالي هجوماً مضاداً لاستعادة تلك الأراضي لاسيما في الجنوب والشرق، إلا أن قواتها تعثرت ولم يأت الهجوم بالنتائج التي كانت متوقعة منه، بحسب ما أكدت بعض التقديرات العسكرية الغربية.

إلا أن هذا التعثر لم يحبط عزيمة دول الغرب وفي طليعتها الولايات المتحدة، التي أكدت أنها مستمرة في دعم أوكرانيا وبناء قدراتها العسكرية على المدى المتوسط والبعيد أيضا.

من ناحية أخرى ذكر تقرير نشره موقع «نيوز ري» الروسي أن بولندا قلقة جدا من أي تطورات قد تحدث على حدود البلاد بعد «وفاة» زعيم فاغنر يفغيني بريغوجين في تحطم طائرته الخاصة بالقرب من موسكو.

وكانت بولندا قد عبرت عن مخاوفها من انتقال قوات من فاغنر إلى بيلاروسيا في هيئة مهاجرين غير نظاميين، وقررت مؤخرا إرسال قوات عسكرية إضافية لتعزيز الأمن على حدودها.

ونقل الموقع الروسي عن رئيس الوزراء البولندي ماتيوش مورافيتسكي قوله إن «وفاة» بريغوجين تثير مخاوف كبيرة بالنسبة لوارسو على المستوى الأمني.

وأضاف مورافيتسكي «بالنسبة لي، ستُستخدَم وحدات فاغنر بقوة أكبر من ذي قبل، أو بنفس القدر، كأداة للاستفزاز والابتزاز وتنفيذ هجمات في إطار انتهاك السياسة الأمنية وزعزعة استقرار البلدان المتاخمة لروسيا وبيلاروسيا».

وبحسب «نيوز ري» فمما زاد من مخاوف وارسو هو وقوع أحداث يمكن اعتبارها مؤشرات لكشف نوايا الجار البيلاروسي، وبينها رصد طائرتي هليكوبتر تابعتين للقوات المسلحة البيلاروسية من طراز «مي 24» و«مي 8» كانتا تحلقان -قبل أيام- في مجال منطقة بيلوفيجيا الحدودية البولندية، ثم عادتا أدراجهما.

تعليقا على ذلك، وصفت وارسو الحادث بأنه تصرف غير مقبول وعامل من شأنه تصعيد التوتر على الحدود ودعت مينسك إلى توضيح موقفها.

وقد استدعت وزارة الخارجية البولندية القائم بالأعمال في بيلاروسيا ألكسندر تشيسنوفسكي للبحث في المسألة.

وأمر وزير الدفاع البولندي ماريوس بلاشتشاك بزيادة حضور القوات على الحدود مع بيلاروسيا.

وكشف الموقع الروسي أن بولندا وليتوانيا متفقتان على أن مقاتلي فاغنر سيحاولون زعزعة استقرار الجناح الشرقي لحلف شمال الأطلسي (ناتو)، بحيث يمكن أن يتنكر المقاتلون في أزياء لا توحي بانتمائهم ويدخلوا البلاد -بهيئة مهاجرين غير نظاميين- لارتكاب أعمال تخريبية.

السلطات البولندية عززت تأمين حدودها مع بيلاروسيا لتفادي دخول عناصر من فاغنر بهيئة مهاجرين غير نظاميين

الدمار في أوكرانيا